المال من حيث لا يحتسب

إتيان المقداد بن الأسود المال من حيث لا يحتسب

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٦٥) عن ضُباعة بنت الزبير رضي الله عنهما، وكانت تحت المقداد رضي الله عنه، قالت: كان الناس إنما يذهبون لحاجتهم[١] فَرَط[٢] اليومين والثلاث، فيبعَرون كما تبعَر الإبل، فلمّا كان ذات يوم، خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الحجبة ـ وهو ببقيع الغرقد ـ فدخل خَربة لحاجته، فبينما هو جالس إذ أخرج جُرذ[٣] من جُحره ديناراً، فلم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ سبعة عشر ديناراً، فخرج بها حتى جاء بها النبيَّ ﷺ، فأخبره خبرها، فقال: «هَلْ أَتْبَعْتَ يَدَكَ الجُحْر؟» قال: لا، والذي بعثك بالحق، فقال: «لا صَدَقَةَ عَلَيْكَ فيها، بارَكَ اللهُ لكَ فيها» قالت ضُباعة: فما فني آخرها، حتى رأيت غرائر الورق[٤] في بيت المقداد.

إتيان السائب بن الأقرع والمسلمين المال من حيث لا يحتسبون

أخرج الخطيب عن السائب بن الأقرع: أنّ عمر رضي الله عنهما استعمله على المدائن، فبينما هو جالس في إيوان كسرى، نظر إلى تمثال يشير بأصبعه إلى موضع، قال: فوقع في رُوعي أنه يشير إلى كنز، قال: فاحتفرتُ ذلك الموضع، فاستخرجت كنزاً عظيماً، فكتبتُ إلى عمر أخبره، وكتبت أنْ هذا شيء أفاءه الله عليَّ دون المسلمين، قال: فكتب إليَّ عمر إنك أمير من أمراء المسلمين، فاقسمه بين المسلمين. كذا في الكنز (٣/ ٣٠٥).

وقال في الإصابة (٢/ ٨): وحكى الهيثم بن عديٍّ عن الشَّعْبيّ: أن السائب شهد فتح مهرجان، ودخل دار الهرمزان، فرأى فيها ظَبْياً من جصّ[٥] ماداً يده، فقال: أقسم بالله إنّه ليشير إلى شيء، فنظر فإذا فيها خبيئة للهرمزان فيها سَفَط[٦] من جوهر. وروى ابن أبي شَيْبة من طريق الشيبانيّ عن السائب بن الأقرع نحوه. انتهى.

قصة أبي أُمامة الباهلي في هذا الأمر

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١٠/ ١٢٩) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال:

---

(١) «لحاجتهم»: أي لقضاء حاجتهم.

(٢) فَرَط: أي بعد اليومين والثلاث، يقال: آتيك فرط يوم أو يومين أي بعدهما.

(٣) «الجُرَذ»: الذكر الكبير من الفأر.

(٤) «غرائر الورق»: جمع غِرارة وهي الجِدل. والوَرِق: الفضة.

(٥) في الأصل: «من حصن» وهو تصحيف.

(٦) «سفط»: وعاء كالقفّة.

حدثتني مولاة أبي أمامة رضي الله عنه، قالت: كان أبو أمامة يحبُّ الصدقة، ويجمع لها، وما يردُّ سائلاً ولو ببصلة أو بتمرة أو بشيء مما يؤكل، فأتاه سائل ذات يوم ـ وقد افتقر من ذلك كله، وما عنده إلا ثلاثة دنانير ـ فسأله فأعطاه ديناراً، ثم أتاه سائل فأعطاه ديناراً، ثم أتاه سائل فأعطاه ديناراً، قالت: فغضبتُ وقلتُ: لَمْ تترك لنا شيئاً!! قالت: فوضع رأسه للقائلة[1]، قالت: فلمَّا نودي للظهر أيقظته، فتوضأ ثم راح إلى مسجده، قالت: فرفقتُ عليه ـ وكان صائماً ـ فتقرَّضتُ وجعلتُ له عشاء، وأسرجتُ له سراجاً، وجئت إلى فراشه لأمهِّد له فإذا بذهب، فعددتُها، فإذا ثلاثمائة دينار، قالت: قلت: ما صنع الذي صنع إلا وقد وثق بما خلَّف، فأقبل بعد العشاء، قالت: فلمَّا رأى المائدة ورأى السراج تبسَّم وقال: هذا خيرٌ من عنده، قالت: فقمتُ على رأسه حتى تعشَّى فقلتُ: يرحمك الله، خلَّفتَ هذه النفقة سبيل مضيعة، ولم تخبرني فأرفعها، قال: وأي نفقة؟ ما خلَّفتُ شيئاً؛ قالت: فرفعتُ الفراش، فلما أن رآه فرح واشتدَّ تعجُّبه، قالت: فقمتُ فقطعتُ زُنَّاري[2] وأسلمتُ، قال ابن جابر فأدركتُها في مسجد حمص وهي تعلِّم النساء القرآن والسنن والفرائض، وتفقِّههنَّ في الدين.

البركة في الأموال

البركة في مال أعطاه النبي عليه السلام لسلمان ليحرِّر نفسه

أخرج أحمد في حديث طويل عن سلمان رضي الله عنه في قصة إسلامه، قال: وبقي عليَّ المال، فأُتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة دَجاجة من ذهب من بعض المعادن، فقال: «ما فَعَلَ الفارِسِيُّ المكاتَبُ؟» قال: فدُعيت له، فقال: «خُذْ هٰذِهِ فأدِّ بها ما عَلَيْكَ يا سَلْمانُ» قال: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله ممَّا عليَّ؟ قال: «خُذْها فإنَّ الله سَيُؤَدِّي ما عَلَيْكَ». قال: فأخذتها فوزنت لهم منها ـ والذي نفس سلمان بيده ـ أربعين أوقية، فأوفيتُهمْ حقَّهم وعَتَقتُ.

وفي رواية عن سلمان رضي الله عنه، قال: لمَّا قلتُ: وأينَ تقع هذه من الذي عليَّ يا رسول الله؟ أخذها رسول الله ﷺ، فقلَّبها على لسانه، ثم قال: «خُذْها فأوْفِهِمْ مِنها حَقَّهُمْ كُلَّهُ أربعينَ أُوقيةً». قال الهيثمي (٩/٣٣٦): رواه أحمد كله والطبراني في الكبير بنحوه

---

(١) «القائلة»: أي النوم في الظهيرة.

(٢) «الزنار»: هو ما على وسط النصارى والمجوس، وفي «التهذيب» ما يلبسه الذِّمي يشدُّه على وسطه. «تاج العروس» مادة (زنر).